[306] الثالث (عليه السلام) من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته: بسم ا الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح ا به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد ا بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنك لم تؤهل نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى ا وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك، يرحلون برحيلك ويسيرون بسرك والأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء ا تعالى والسلام عليك ورحمة ا وبركاته، وكتب إبراهيم بن العباس وصلى ا على محمد وآله وسلم. * الشرح: قوله (من يحيى بن هرثمة) متعلق بأخذت قال الفاضل الإسترآبادي في كتاب الرجال: يحيى بن هرثمة روي أنه كان من الحشوية ثم تشيع (1) لما رأى من على بن محمد الرضا عليهم السلام. قوله (أما بعد) هي كلمة يستعملها الخطيب والكاتب بين ما كان فيه من الحمد والثناء (2) _____ 1 - قوله " ثم تشيع " روي أن الإمام (عليه السلام) لما تهيأ للخروج أمر الخياطين أن يهيئوا له ولخدمه ومن معه لبابيد وألبسة شتوية وكان زمان الصيف فتعجب يحيى من عمله وأن الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى إذا خرجوا اتفق في بعض المنازل هبوب رياح ونزول أمطار واحتاجوا إلى تلك اللبابيد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا في تلك البقعة وقيل: إن بعض أصحابه كان خارجيا وكاتبه شيعيا وكانا قبل ذلك ينازعان في صحة ما رووا عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران وعن المارة فكيف يمكن أن يدفن فيها أحد حتى وصلوا إلى المدينة ورجعوا فلما

وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودفن فيها. تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك. (ش). 2 - قوله " بين ما كان فيه من الحمد " والمراد هنا بعد بسم ا الرحمن الرحيم قال اليعقوبي: كان يعنى = (*) _____